EIR
Executive Intelligence Review - Sweden
Tel: 0046-8-983010
Fax: 0046-8-983090
eir@nysol.se

EIR
Executive Intelligence Review – Washington, DC
Tel: 888-347-3258
Fax: 703-771-3099
www.larouchepub.com,

Lyndon LaRouche: Rohatyn Must Not Duck the Issue

بيان من المرشح للانتخابات الأمريكية لعام 2004 ليندن لاروش (*1)
حول اقتراح فيليكس روهاتين (*2) "عقد مؤتمر بريتون وودز جديد"

الجمعة 24 أغسطس 2001
(ترجمة وتعليق حسين النديم)

ارتبطت في السنين الأخيرة جميع الاقتراحات الجادة عالميا لعقد "مؤتمر بريتون وودز جديد" باسمي أنا شخصيا. وقد بدأت مؤسسات العديد من الحكومات باتخاذ التدابير الأولية لتوسيع النقاش حول اقتراحاتي وتبنيها.

والآن يطل علينا فيليكس روهاتين مدعيا انه يقترح عقد "مؤتمر بريتون وودز جديد"، لكنه لا يشير إطلاقا الى الاقتراح الموجود أصلاً بذات الاسم على الاجندة الدولية. السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل يدعي فيليكس انه هو الذي اخترع العجلة، أم انه ينوي التلميح الى انه يريد دعم الاقتراح الموجود من قبل على الطاولة، الاقتراح الذي أصبح مشهوراً عالميا بسببي و بفضل مجموعات من البرلمانيين المنتخبين الذين عمموا مشاريع قوانين في برلماناتهم دعماً لاقتراحي؟ لذلك فالسؤال الملح والعاجل هو: هل سيقبل هو بتعريفي أنا (لهذا الاقتراح)، أم أن الهدف من تصريحه هو مجرد خدعة دلفية (نسبة الى كهنة معبد دلفي) جديدة لاستغفال الناس السذج؟

بما أن النظام المالي العالمي يشهد عملية تفكك حالياً, فإن قضية كون فيليكس يريد أن يدعم اقتراحي أنا، أم يعني شيئاً آخر يجب أن يتم توضيحها بسرعة وبشك عاجل. فليس من الممكن أن يوجد عندنا صنفان من الطب تحت نفس المسمى، فأحدهما علاجي والآخر سم زعاف. لذلك، على فيليكس أن يرد علناً على التحدي الذي افرضه عليه في هذا الأمر.

1ـ حقيقة: لقد بدأ مصطلح "بريتون وودز جديد" يفهم في الأوساط الرسمية وغيرها من الدوائر السياسية عالمياً على انه عملية استبدال نظام صندوق النقد الدولي الحالي المدمر والظالم بقسوة والفاشل في ذات الوقت. ما يعنيه النظام النقدي العالمي الفاشل حالياً هو التحول من الصيغة الأصلية الحمائية من صيغ النظام النقدي ذي أسعار الصرف الثابتة إلى نظام الصرف العائم الذي تم تقديمه في أغسطس عام 1971. لذلك، فإن ما يعنيه اقتراح "بريتون وودز جديد" هو التخلي عن النظام العاجز الحالي والتوجه نحو بناء نظام جديد مبني على أساس نظام بريتون وودز السابق

(المؤسس في عام 1944) الذي كان يعمل بشكل جيد جدا برغم المساوئ التي كانت موجودة فيه.

2ـ سؤال: هل يقبل فيليكس روهاتين بهذا التعريف المقبول على نطاق واسع لمصطلح "بريتون وودز جديد"؟ إذا كان الجواب بالإيجاب، فإن عليه التصريح بذلك علناً. أما إذا كان الجواب لا، فإن عليه تغيير عنوان اقتراحه لتلافي تضليل الجمهور. (لأن هذا قد يعرضه للمحاسبة بتهمة الانتحال).

3ـ حقيقة: خلال المدة بين عامي 1995ـ 2000، خسر المستثمرون الأمريكيون لوحدهم ترليونات الدولارات في واحدة من اعظم عمليات الاحتيال المالية الهرمية في التاريخ الحديث وهي المسماة فقاعة "الاقتصاد الجديد". وقد استمر العديدون من القادة القوميين وبضمنهم مرشحين أساسيين للرئاسة الأمريكية بتشجيع وتسويق عملية الاحتيال المتمثلة "بالاقتصاد الجديد" حتى نهاية حملة انتخابات الرئاسة عام 2000 . ومنذ اليوم الذي تولى فيه جورج دبليو بوش مقاليد الرئاسة انفجرت فقاعة "الاقتصاد الجديد" وخسر المستثمرون الذين تم استغفالهم للاستثمار فيها الترليونات من الدولارات، كما انهار دور الولايات المتحدة باعتبارها "الملاذ الأخير للصادرات".

4ـ سؤال: من سنين عدة وأنا أحذر المستثمرين وغيرهم عالميا من مخاطر هذه الفقاعة المالية وغيرها من الأخطاء الفادحة ذات العلاقة التي ارتكبتها حكومتنا وحكومات أخرى. متى اصدر الخبير المالي فيليكس روهاتين لأول مرة تحذيراً علنياً ضد هذه الخديعة الكبرى؟ وهل نبه المرشح الديمقراطي آل غور علنا الى ضرورة التوقف عن تضليل الرأي العام حول هذه القضية؟ وهل أعلن في يوم من الأيام عن دعمه الصريح والعلني لتحذيراتي الخاصة بهذه القضية في وقت ربما كان دعمه لي قد ساعد في منع الملايين من الأمريكان من الوقوع في فخ الاستثمار في تلك الفقاعة؟ والآن، وقد فضحت أكذوبة "الاقتصاد الجديد" نفسها، فإن اكبر أزمة مالية في الولايات المتحدة اليوم هي وجود فقاعة عقارات هائلة يتم بناءها بحجة توليد الاعتمادات الاستهلاكية، لكن غرضها الأعمق والأكثر ظلاما هو تضخيم قيم العقارات مؤقتاً للتغطية على الإحراج المتوقع الذي ستعاني منه بعض أكبر البنوك. كانت هذه الحقيقة معروفة جيداً بين أوساط الخبراء الماليين من وزن فيليكس روهاتين منذ أيام حملة انتخابات عام 2000 .

5ـ حقيقة: منذ تنصيب الرئيس جيمي كارتر رئيساً للولايات المتحدة، شهدت الاقتصاد الأمريكي عملية انهيار نصيب شريحة الثمانين في المائة الدنيا من المواطنين الأمريكان من الدخل القومي. وبالتوازي مع انهيار البنية التحتية الأساسية الأمريكية المنهوبة والمهملة، وعملية نهب القدرات الإنتاجية المادية لأمتنا عن طريق تصدير الوظائف الأمريكية الى أسواق العمالة الرخيصة، أنتجت السياسات الأمريكية تحت نظام النقد ذو سعر الصرف العائم من عام 1971 إلى 2001 عملية انهيار متسارعة للقدرات الإنتاجية المادية ومستوى الرفاهية للولايات المتحدة وشعبها، خاصة للأسر التي يقع دخلها ضمن شريحة الثمانين بالمائة السفلى من السكان.

6ـ سؤال: هل يقر فيليكس روهاتين بهذه الحقائق؟ وهل يقر بأن اقتصاد الولايات المتحدة والعالم قد عانى من تراكم عدة تغيرات في السياسات، مبتعدا من السياسات السائدة في الفترة من عام 1945 إلى 1963، وهذه التغيرات قد أثبتت أنها كانت حماقات منظمة؟ هل يقر بالحاجة الى العودة الى نمط صنع القرار الذي ميز فترة رئاسة فرانكلن روزفلت وممارسات الولايات المتحدة ما بعد الحرب العالمية والى ما قبل حملة رتشارد نكسون

العنصرية المسماة "الستراتيجية الجنوبية" في الأعوام 1966ـ 1968 ؟ هل أن فيليكس مستعد للاعتراف والتصريح علناً أن علينا أن نصلح الأمور التي أضلت القيادات الأمريكية في فترة ما بعد عام 1966 و ما حصل أثناء رئاسة نكسون و كارتر؟

7ـ حقيقة: إن فيليكس روهاتين مطلع بشكل جيد ولديه الذكاء الكافي، بخلاف ما لدى قيادات الولايات المتحدة الرسمية اليوم، ليعرف أن هنالك مميزات خاصة لطبيعة عمل نظام بريتون وودز الأصلي بين عامي 1945 ـ 1963 وأن هذه المميزات كانت أساسية في عملية إعادة اعمار وتنمية اقتصاديات الولايات المتحدة وأوروبا الغربية وأماكن أخرى. ولنا أن نكون واثقين من انه يعرف أن هذه المميزات تتضمن نظاماً حكومياً لتثبيت أسعار الصرف، الذي بدونه كان يستحيل الدفاع عن أسعار فائدة منخفضة على قروض واستثمارات دولية متوسطة وطويلة الأجل. ولنا أن نكون واثقين انه يعرف أنه كان سيستحيل الدفاع عن عملية خلق كل تلك الكمية من الاعتمادات العامة وغيرها بدون نظام مهيكل لا غنى عنه للاستثمارات طويلة الأجل في مجال البنية التحتية الأساسية والمنتجات الرأسمالية الداخلة في الزراعة والصناعة والإسكان والبنية التحتية الحضرية عموما. ولنا أن نكون واثقين انه يعرف أن تلك الإجراءات تضمنت أشكالا حمائية من التعريفة والحماية التجارية للاستثمارات الإنتاجية متوسطة وطويلة الأمد، بالإضافة الى ضوابط على حركة رؤوس الأموال وأسعار الصرف. ولنا أن نكون واثقين من انه يعرف أن إعادة العمل بهذه الإجراءات لا غنى عنه لإنقاذ وإعادة تأهيل النظام النقدي والمالي العالمي من الانهيار المتسلسل المحتم.

8ـ سؤال: هل هو مستعد للتصريح علناً عن التزامه بإعادة العمل بهذه الخصائص كأساس يمكن بناء نظام بريتون وودز جديد عليه من البداية؟

9ـ حقيقة: إن المصدر المتين الوحيد للربحية في أي اقتصاد وطني يأتي من توظيف اليد العاملة في مجال التقدم العلمي والتكنولوجي وصيغ من العمل ذات كثافة طاقة وكثافة رأسمالية متزايدين. عدا ذلك، فإن توليد أية نسبة ظاهرية من الأرباح في الاقتصاد الوطني سيأتي حتماً عن طريق نهب الثروات الطبيعية الموجودة أصلاً أو من الأرباح المالية المتخيلة تماما من النوع المرتبط بفقاعة أسواق الأسهم والعقارات السابقة والحالية. إن أزمة الطاقة الحالية في الولايات المتحدة وأزمة الرعاية الصحية المتنامية فيها وعجز ميزان المدفوعات الجاري هي مجرد أعراض مميزة للعواقب التي لا بد أن تأتي نتيجة محاولة استبدال اقتصاد "الياقات الزرقاء" الإنتاجي القديم وإحلال الصيغ المختلفة من "الاقتصاد ما بعد الصناعي" بدله. ومن المستحيل أن يكون فيليكس روهاتين جاهلاً بذلك.

10ـ سؤال: هل سيقولها؟

بخلاف ذلك، أعتقد أن فيليكس روهاتين لن يكون لديه أي اعتراض شكلي على العناصر التالية من اقتراحي إجراءات طارئة عاجلة كما وضحت ذلك في خطابي الأخير أمام جمعية المحاسبين المكسيكية.

من الواضح بالنسبة لي ولعدد مهم من الأشخاص في أمم عديدة أن هناك ثلاث خطوات رئيسية يجب السير عليها لخلق هذه الصيغة الجديدة من نظام بريتون وودز.

أولا: يجب أن تكون هنالك نقاشات مكثفة حول الشروط المطلوبة لنظام بريتون وودز الجديد بين أولئك الذين لديهم الكفاءة المهنية لكي يناقشوا النواحي التقنية لصنع السياسات القومية والعالمية. فليس على هذه الجهات تصميم مجموعة المواصفات التي سيكون تبنيها هو الأساس المطلق لنجاح المهمة، بل وعليهم أيضاً أن يميزوا بين المتطلبات التي لا تقبل المساومة وتلك الخيارات التي المتوفرة لدى المؤسسات السياسية التي سيتوجب عليها تبني مسودة إصلاحات نظام بريتون وودز الجديد.

ثانياً: تقع على عاتق هذه المجموعة الأولى مسؤولية تعليم وإرشاد المؤسسات السياسية ذات العلاقة التي ليس لديها اليوم أية كفاءات تذكر في الجوانب التقنية لهذه الأمور. يجب وضع القضية على الطاولة بحيث يتم وضع الساسة أو الجهات السياسية المسؤولة ذات العلاقة في صورة الخيارات المتوفرة بصورة واضحة، بينما يتم التشديد على النواحي التي لا يمكن المساومة في تطبيقها إذا أردنا للنظام الجديد أن لا ينهار من البداية.

ثالثا: يجب أن تسير بالتوازي مع هذه الإجراءات عملية إعادة تعليم نشيطة وعلاجية للرأي العام في مبادئ الاختلاف بين النظام الفاشل الحالي الذي يتهاوى من حولهم وبين مبادئ النظام الجديد الذي يجب عليهم دعمه، والذي عليهم أن يجدوا فيه فرصتهم للمساهمة الإنتاجية.
لنتخلص من الأكاذيب والتحريفات وغيرها من الدعايات الدلفية، ونقدم بعض الأجوبة الواضحة عن جوهر الحقائق والأسئلة التي طرحتها هنا على فيليكس روهاتين.

{{{{نهاية البيان}}}}

ملاحظات:
*1ـ لقد أطلق ليندون لاروش مبادرة دولية لعقد مؤتمر دولي على صيغة مؤتمر بريتون وودز جديد منذ عدة سنين، بعد أن تنبأ بحتمية انهيار فقاعة أسواق الأسهم في آسيا وامتدادها نحو الغرب حتى تضرب أمريكا. وقد حاولت حكومة الولايات المتحدة بالتعاون مع اليابان إغراق أسواق الأسهم والمصارف بالسيولة المصطنعة منذ الأزمة الآسيوية، وقد تم استخدام خرافة "الاقتصاد الجديد" وعصر المعلومات لخلق هذه الفقاعة الهائلة. والآن وبعد انفجار الفقاعة وانكشاف خرافة الازدهار الاقتصادي الأمريكي التي لم يكن لها أي أساس من الصحة، تحاول جهات كثيرة أيجاد حلول تبقي على سيطرة الطبقة الاوليجاركية المالية الانجلوامريكية على مقومات العالم الاقتصادية. وبعد تزايد شعبية عدو هذه المؤسسات الاوليجاركية، لاروش، بعد هذا الانهيار وارتفاع مصداقيته في أركان عديدة من العالم، تحاول هذه المؤسسات بشتى الوسائل التعتيم على اسمه وعلى اقتراحاته التي إن كتب لها النجاح، فإنها ستمحو نفوذ هذه الطبقة التي تحكم العالم عن طريق بنوكها ووسائل إعلامها ولوبياتها السياسية، وتعيد الى الدولة القومية الحديثة وشعوبها سيادتهم المنتهكة والمنتقصة، ليس في العالم النامي فحسب، بل وحتى في أمريكا. وكانت بعض المصادر الطلعة في لندن قد حذرت لاروش من أن الطبقة الاوليجاركية التي بدأت تنظر بهلع الى مدى صحة توقعات لاروش الاقتصادية، ستحاول ان تطعن في اسم لاروش أو تستولي على بعض شعاراته التي أصبحت لها شعبية كبيرة عالمياً لكن بشكل محرف، مع الالتزام بعملية التعتيم التام عليه في وسائل الأعلام الغربية التي تمارس ضده من ثلاثة عقود.
وقد أرفقنا أدناه المبادرة الأصلية التي روج لها معهد شيلر العالمي وكسبت تأييد الآلاف من الاقتصاديين وأعضاء البرلمانات والمفكرين والناشطين السياسيين من مختلف أرجاء العالم. وقد تم تقديمها في صيغة اقتراح الى البرلمان الأوروبي في أبريل عام 2000 من قبل مجموعة من أعضاء البرلمان الإيطالي، كما تم تقديمها وتبنيها في البرلمان الإيطالي عام 2000 في صيغة طلب من الحكومة بالعمل الجدي لمناداة دول المجموعة السبعة الى عقد مثل هذا

المؤتمر، لكن هذه المرة يجب انضمام مجموعة من الدول النامية الى عملية التفاوض بخلاف ما جرى عام 1944 حيث لم يجتمع إلا الحلفاء المشاركين في الحرب العالمية الثانية.

*2ـ نشر فيليكس روهاتين Felix Rohatyn مقالاً في جريدة "فاينانشال تايمز" اللندنية يوم 18 أغسطس الجاري، طالب فيه الرئيس الامريكي جورج بوش بضرورة الدعوة الى "عقد مؤتمر بريتون وودز جديد" يتباحث فيه قادة العالم حول صيغة لحل الأزمة المالية والاقتصادية العالمية. وهي نفس الصيغة التي يستخدمها ليندون لاروش. لكن بطريقة ولغرض مختلفين تماما.

فيليكس روهاتين هو أحد أكبر خبراء الاستثمارات في الولايات المتحدة وأوربا. ويرتبط عمليا بالمجموعة الاستثمارية "لازارد فريريس" النافذة في نيويورك ولندن، التي لها حصة من صنع القرار في صحيفة "واشنطن بوست". كما انه كان سفير الولايات المتحدة الى فرنسا أثناء إدارة كلنتون، وله دور كبير في أوساط الحزب الديمقراطي التي تحاول إبعاد نفوذ لاروش عن الحزب. وليس خاف أن روهاتين يعرف لاروش تمام المعرفة، إذ دخل في صدامات سياسية معه منذ بداية السبعينات حينما كان يحاول لاروش ومناصروه إنقاذ مدينة نيويورك من أزمة ديونها عام 1975 عن طريق حث إدارة المدينة تعليق تلك الديون والاستثمار في الخدمات العامة للمدينة عوضاً عن ذلك، بينما كان يريد روهاتين الذي أصبح رئيساً لمجموعة مالية سيطرت على السياسة في المدينة، فرض سياسة تقشف قاسية جداً وإجبارها على تقليص الإنفاق على الخدمات العامة من أجل دفع الديون، أو الرضوخ لشروط بنوك وول ستريت الدائنة. نفس الصراع الذي خاضته دول العالم الفقيرة ضد البنوك العالمية منذ السبعينات.

وفي ذات الوقت يرتبط بعلاقة حميمة مع عدو لاروش اللدود هنري كيسنجر الذي طالما حث مكتب المباحث الفدرالي في رسائل رسمية مطاردة لاروش وأنصاره. وليس مستغرباً أن يكون روهاتين هو كاتب أحد فصول كتاب هنري كيسنجر الأخير Does America Need a Foreign Policy وهو الفصل الذي يعرب فيه عن هلعه من انهيار النظام المالي الذي تسيطر عليه المصالح المالية والمصرفية الأنجلوأمريكية ومصدر قوتها في العالم.

****

الاقتراح الأصلي كما تم إعلانه عام 2000:

Ad Hoc Committee for a New Bretton Woods

اللجنة الخاصة لتأسيس نظام بريتون وودز جديد

6 أبريل (نيسان) 2000

لقد برهنت حكومات دول مجموعة السبع G-7 مراراً على عدم رغبتها وعدم قدرتها على تفادي خطر الانهيار الوشيك للنظام المالي العالمي عن طريق عملية إعادة تنظيم عاجلة وشاملة لهذا النظام. لذا فقد اصبح من دواعي الضرورة القصوى أن يقوم أفراد من جميع دول العالم برفع أصواتهم إدراكاً منهم لما قد تخلفه أزمة مالية بنيوية من نتائج مدمرة.

إننا، نحن الموقعون ادناه، نشير الى السيد ليندون لاروش باعتباره عالم الاقتصاد المعروف عالمياً على انه هو الذي حلل مسببات الأزمة البنيوية تحليلاً عميقاً جداً ولفترة طويلة، كما أنه قام في ذات الوقت بتطوير وتفصيل مجموعة متكاملة من الإجراءات التي يجب تبنيها للتغلب على هذه الأزمة، وهذه الإجراءات هي برنامج مضاد للازمة باسم بريتون وودز جديد.

ونود أن ننوه هنا الى المبادرة التي تبناها بعض أعضاء البرلمان الأوربي مؤخراً والتي تنص على ما يلي:

ـ حيث أن آليات اتفاقية بريتون وودز المبرمة عام 1944 ساهمت في تحقيق الاستقرار النقدي وفي عملية إعادة الأعمار الاقتصادية بعد الحرب العالمية؛
ـ وحيث أن هنالك تنافراً ما بين الاقتصاد الفعلي والاقتصاد المالي منذ فك الارتباط بين الدولار ونظام احتياطي الذهب؛ وحيث أن الأزمات المالية قد تفجرت في أجزاء مختلفة من العالم منذ عام 1997؛
ـ وحيث أن المؤسسات المالية والنقدية الدولية قد بينت قصورها أثناء أدائها لمهماتها؛
ـ وحيث انه اصبح من الثابت أن "فقاعة المضاربات" قد تركت آثاراً مدمرة على اقتصاديات الدول النامية، مؤدية بذلك الى تغيير كلي في هياكل الاقتصاد العالمي، وأنها (أي الفقاعة) قد بلغت مستوى 300 ترليون دولار مقارنة بإجمالي الناتج المحلي لجميع دول العالم مجتمعةً والمقدرة بـ 40 ترليون دولار؛
فإن البرلمان الأوربي يدعو المفوضية الأوربية الى:

أ) تقديم اقتراح لعقد مؤتمر جديد مشابه لذاك الذي عقد في بريتون وودز بهدف خلق نظام نقدي دولي جديد للقضاء تدريجياً على الآليات التي أدت الى نشوء "فقاعة المضاربات"؛
ب) تقييم إمكانية إرساء قيم العملات على أساس عنصر إسناد حقيقي، وتحسين السيطرة بشكل كامل على حركة أسعار صرف العملات.
ج) اقتراح إصدار اعتمادات جديدة موجهة نحو تطوير الاستثمارات في قطاعات الاقتصاد الحقيقي، وتحديد مشاريع بنية تحتية ذات نطاق قاري.

إن القضية العبثية الأشد خطورة في الوضع الحالي تكمن في أن البيت الأبيض في الولايات المتحدة وأعضاء حكومات الاتحاد الأوربي يكيلون المديح لما يسمى "الاقتصاد الجديد" ويمجدونه باعتباره نجاحاً باهراً، في ذات الوقت الذي نرى فيه أن الفقاعة المالية الناتجة عن هذه الخرافة قد بدأت تنفجر!
إن "العولمة" التي زعم أنها تهدف إلى تقوية نمو الاقتصاد العالمي، قد بانت على حقيقتها وأثبتت أنها شكل من أشكال الرأسمالية اللصوصية وقد أطلق لها العنان، مؤدية الى توسيع الهوة ما بين الأسهم المالية والاقتصاد الفعلي من جهة وبين الأغنياء والفقراء من جهة بشكل لا يمكن السكوت عليه، لا على المستوى الوطني ولا الدولي. وبعد الأخذ بعين الاعتبار الأزمة البنيوية المتسارعة، فقد قررنا نحن الموقعون تشكيل "اللجنة الخاصة لبريتون وودز جديد".

الموقعون .....

{{{{}}}}

وتوجد قائمة بأسماء الموقعين لدى معهد شيللر وكانت قد نشرت في مجلة إكزكتف إنتلجنس ريفيو أكثر من مرة. ويمكن للسياسيين والبرلمانيين والخبراء الاقتصاديين الانضمام إلى هذه المبادرة دون شروط. ويمكن الاتصال بالعناوين أدناه للاستفسار وطلب المعلومات والحصول على نسخة واحدة مجانية من مطبوعات معهد شيللر وحركة لاروش العالمية بمعظم اللغات العالمية عن طريق الاتصال بالعناوين التالية:

في الولايات المتحدة:
www.schillerinstitute.org
أو ألمانيا:
www.schiller-institut.de
أو بالعضو العربي في المعهد حسين النديم في السويد (يمكن إرسال البريد الإلكتروني باللغة العربية والإنجليزية أيضا):
hussein@nysol.se